الأجواق المسرحية المصرية في العراق

بقلم: ا.د. إبراهيم خليل العلاف

كما عودنا الكاتب، والباحث، والأستاذ الأكاديمي الكبير الصديق الأستاذ الدكتور علي محمد هادي الربيعي في كشف الركام عن مكنونات، وكنوز المسرح العراقي منذ سنوات طويلة. ها هو اليوم يتحفنا بكتاب جديد وسفر غني يحمل عنوان (الأجواق المسرحية المصرية في العراق)...موضوع بكر، وأصيل، وموضوع فذ، وجميل، ومتابعة علمية تاريخية، دقيقة، ورصينة.

الرجل يزرع، ويحصد وحصاده دوما وفير. وقد سعدت عصر اليوم الاربعاء **14** اذار **2018** وانأ في داري بالموصل، أتسلم نسخة من هذا الكتاب الرائع، هدية ثمينة من مؤلفه الغالي عندي دوما ممهورة بتوقيعه الجميل، وبعبارات أشكره عليها وأهنئه على الإنجاز الجديد متمنيا له التوفيق والنجاح والتألق الدائم.

الأستاذ الدكتور علي محمد هادي الربيعي ' عميد كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل (الحلة الفيحاء) كاتب، وباحث رصين أمد المكتبة المسرحية العربية والعراقية بالعديد من الكتب منها كتابه عن (تاريخ المسرح في الحلة) وكتابه عن (المسرحيات المفقودة) وكتابه عن (اسكندر زغبي الحلبي زجالا ومسرحيا) وكتابه (محمد مهدي البصير رائد المسرح التحريضي في العراق) وكتابه (مسرحيات نعوم فتح الله سحار المفقودة) وكتابه (المسرح المسيحي في العراق) وكتابه (إسهامات يهود العراق في المسرح)، وكتابه (الخيال في الفلسفة والأدب والمسرح).

الأستاذ الدكتور علي محمد هادي الربيعي علامة بارزة في المشهد الثقافي العراقي المعاصر يضيء المشهد دوما بالجديد، ويغنيه ويكشف عن قضايا ضاعت واندثرت ولم يعد لها مكان في الأذهان، لكنه يعيدها من خلال الحفر والتنقيب إلى الحياة بعد أن ينفض التراب عنها فتبدو لامعة لمعان الذهب وهو يخرج من بين أيدي صائغ ماهر.

الربيعي في كتابه الجديد عن الاجواق (الفرق) المسرحية المصرية يعيد إلينا ذاكرتنا التاريخية ونحن في سنة **1926** حيث قدمت العراق ولأول مرة فرقة الفنان الكبير جورج أبيض المسرحية، ولاقت نجاحا باهرا بعد أن

أحيت العديد من الحفلات التمثيلية في بغداد والبصرة.

ويلتقط الخيط من أستاذنا المرحوم الأستاذ الدكتور علي الزبيدي وهو يتحدث سنة **1967** عن المسرحية العربية في العراق فيقول: جاءت فرقة فاطمة رشدي وفرقة يوسف وهبي إلى العراق وأفاد المسرح العراقي منهما. ثم أخذت الفرق التمثيلية المصرية تفد العراق منها فرقة عبد النبي وفرقة كشكش بك وفرقة البدوي.

لم يكتف الدكتور الربيعي بهذا بل راح يبحث، ويبحث ومنذ سنوات ليصل إلى حقائق جديدة يتجاوز بها غيره، ومن الطريف أنه أعاد إلى أذهاننا مصطلح (الجوق) الذي كان يطلق في صحفنا العراقية بدلا من كلمة (فرقة) مسرحية.

من خلال تنقيباته، واكتشافاته في الكم الهائل من المصادر والصحف، وجد أن العراق شهد فرقا تمثيلية قد زارته مع مطلع القرن العشرين (**1919**) وأن جوقا تمثيليا أجنبيا قدم أعماله في بغداد سنة **1920** وأن فرقة أوبرا روسية وفدت بغداد في آذار سنة **1921**، وأن أول تواجد لممثلين مصريين كان لجوق يقوده الممثل محمد المصري قدم مسرحية (شارلوت) او (ضحية الغواية) في **20** آذار- مارس سنة **1921**، وفي بداية تموز- يوليو سنة **1922** وصل جوق التمثيل المصري إلى العراق وهو جوق كشكش بك وافتتح عروضه بمسرحية صلاح الدين الأيوبي في اليوم العاشر من تموز- يوليو سنة **1922**، وأعاد الكرة وزار العراق مرة أخرى في ليلة **23-24** تشرين الأول-أكتوبر سنة **1924**، ثم زار العراق ثالثة في يوم الأربعاء الرابع من آب - أغسطس سنة **1926**، كما زار البصرة وقدم هناك عروضا مسرحية.

وقدم جوق التمثيل العربي إلى بغداد في بداية شهر حزيران - يونيو سنة **1924** ومما قدمه مسرحية (البطل العظيم) ومسرحية (محاسن الصدف). وفي منتصف شهر كانون الثاني -يناير سنة **1931** وصل جوق أمين عطا الله، وكان يضم فنانين كبارا منهم بشارة واكيم ويوسف حسني وامين عطا الله وليلى حسني وابريز استاني زوجة امين عطا الله، وقدمت بعض المسرحيات ومنها مسرحية (الزوجة الخائنة)، وفي بداية تشرين الثاني - نوفمبر سنة **1945** وصلت بغداد (فرقة الطليعة) وضمت ممثلين أفذاذا، منهم محمد توفيق ومحمود السباع شقيق محمود المليجي وأمينة نور الدين، ومحمد الديب ووداد حمدي وجمالات زايد ومما

قدمته مسرحية (فاوست) للكاتب الانكليزي كريستوفر مارلو.

وأن أية إضافاتٍ نوعيةٍ أضافها أخي وصديقي الأستاذ الدكتور علي محمد هادي الربيعي إلى إلى ما نعرفه عن المسرح العربي والمسرح العراقي والعلاقات المسرحية بين العراق ومصر. أشد على يديك وأبارك جهدك، فقد قدمت الكثير والكثير للتاريخ المسرحي العربي والعراقي فهنئيا لك، ودمت موفقا، متألقا، محبا، وشكرا لك.